



الجديّة في الحياة الروحية

مقدمة:

- ١ الفرق بين الإنسان الروحي و الإنسان العادي هو الجديّة في الحياة الروحية وليس فقط في الحياة الروحية ولكن في الحياة العامة الجديّة هي سرّ النجاح الحقيقي- أي عمل سواءً روحي أو مادي بدون الجديّة يفشل أو يصيبه الفشل و التراخي بعد فترة من الزمن.
- ٢ " كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة" رؤيا ٢: ١٠ الإنسان الجد الحياة الروحية بالنسبة له هي مسألة حياة أو موت و الأمانة فيها لا تقبل التهاون ولا أنصاف الحقائق و أنصاف الحلول.
- ٣ الجديّة في الحياة الروحية تؤدي للعمق في الشركة مع المسيح و أيضاً النمو في الفضيلة. و ذلك مثل البذار التي وقعت في الأرض الجيدة في مثل الزارع "وسقط آخر في الأرض الجيدة فأعطى ثمراً يصعد وينمو فأتى واحد بثلاثين وآخر بستين وآخر بمئة" مرقص ٤: ٨ - لم نسمع قط عن بذرة زرعتها الزارع ثم أخذها من الأرض ثم وضعها مرة أخرى و هذه البذرة نمت وصارت شجرة كبيرة - لا بد أن البذرة تظل في أرض و تربة جيدة حتى تنمو و تثمر و تعطى ثمرة مئة و ستين و ثلاثين.
- ٤ مثال للجديّة في الروحيات القديس بطرس حين ألقى الشبكة على كلمة السيد المسيح " فأجاب سمعان وقال له يا معلّم قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً ولكن على كلمتك القي الشبكة" لوقا ٥: ٥

سمات الجديّة الروحية

- ١ الجديّة في الحياة الروحية تقدم توبة حقيقية و توبة جادة - توبة لا يعود الإنسان للخطية ولا يشاق للخطية ويقطع صلته تماماً بها مثال - لذلك القديس موسى الأسود - وأيضاً توبة للنمو في الفضيلة - وهنا لا يتعرض لنكسة أو ردة مثل ما قال أحد القديسين " لا أذكر أن الشياطين أوقعوني في خطية واحدة مرتين " دليل عمق و صدق التوبة.
- شخصيات كثيرة تركت التوبة و الحياة الروحية بسبب عدم الجديّة. مثال: ديماس الذي ترك بولس الرسول و أحب العالم الحاضر. وآخرين بسبب التهاون و عدم الجديّة أضعوا مجد حياتهم الروحية مثل شمشون القاضي و دليلة.
- ٢ الجديّة في الحياة الروحية لا تتهاون أبداً تحت الظروف و المجتمع مثال لذلك دانيال النبي "أما دانيال فجعل في قلبه انه لا يتنجس بأطياب الملك ولا بخمر مشروبه" - و أيضاً الثلاثة فتية القديسين في عبادة التمثال الذهب " يا نبوخذناصّر لا يلزمنا أن نجيبك عن هذا الأمر هو ذا يوجد ألهنا الذي نعبد يستطيع أن ينجينا من أنون النار المتقدمة وان ينقذنا من يدك أيها الملك "

٣ الجدية في الحياة الروحية تضع أمامها مخافة الله و الحياة الأبدية أمام عين الإنسان في كل حين و زمان حتى في أصعب الأوقات - مثال: يوسف الصديق حين وقف أمام زوجة فوطيفار عندما طلبت الخطية وقال: " فكيف اصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله " تكوين ٣٩: ١٠ في حين أن وصية " لا تزني " جاءت بعد يوسف الصديق ب ٤٠٠ سنة.

٤ الجدية في الحياة الروحية لا تضع أعذار و لا تبحث عن أعذار و مبررات - مثال: أبونا إبراهيم في تقديم ابنه أسحق ذبيحة محرقة فبكر إبراهيم صباحا وشد على حماره واخذ اثنين من غلماناه معه واسحق ابنه وشقق حطبا لمحرقة وقام وذهب إلى الموضع الذي قال له الله " تكوين ٢٢: ٢

في حين أن إنسان مثل موسى النبي حينما دعاه الله للخدمة قدم أعذار و تبريرات

- " قال موسى لله من أنا حتى اذهب إلى فرعون وحتى اخرج بني إسرائيل من مصر " خروج ٣: ١١
- " فقال موسى لله ها أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم اله آبائكم أرسلني إليكم فإذا قالوا لي ما أسمه فماذا أقول لهم " خروج ١٣: ٣
- " فأجاب موسى وقال ولكن ها هم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي بل يقولون لم يظهر لك الرب " خروج ٤: ١
- " فقال موسى للرب استمع أيها السيد لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت عبدك بل أنا ثقيل الفم واللسان " خروج ٤: ١٠

٥ الجدية في الحياة الروحية لا تعرج بين الفرقين بل لها خط واضح يبدأ من الأرض للأبدية مباشرة - الإنسان الروحي الجاد له طريق واحد صحيح مستقيم لا يعرج أبداً فيه. مثال: امرأة لوط - الملاك يمك بيدها وهي تنظر الوراء بحسرة قلب على ما ضاع منها في سادوم و عمورة " ونظرت امرأته من ورائه فصارت عامود ملح " سفر التكوين ١٩-٢٦ مثال: شمشون: يوم في غزة و يوم في اورشليم و يوم مع الله و يوم مع دليلة. " ثم ذهب شمشون إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها " القضاة ١٦: ١ أمر مخجل جداً أن يكون شمشون القاضي و نذير الرب و صاحب القوة البدنية الهائلة وهي هبة من الله في غزة مع امرأة زانية.

٦ الجدية في الحياة الروحية تبحث عن الله وتطلب إرشاده وعندما تجده تنفذ أرائته بسرعة - مثال: الأنبا أنطونيوس " قال له يسوع إن أردت إن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني " متى ١٩: ٢١

٧ الجدية في الحياة الروحية لا تتردد و لا تكثر في التفكير: مثل الشاب الغني و لا تحزن عند سماع صوت الله: " قال له يسوع إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني فلما سمع الشاب الكلمة مضى حزينا لأنه كان ذا أموال كثيرة. " متى ١٩: ٢١-٢٢

أيضاً مثل لوط البار رغم برّه إلا أنه عند سماع صوت الله عن طريق الملاكين اللذان أتيا إلى سادوم و عمورة لم ينفذ أمر الله حالاً بل إنه تهرب و حاول أن يخبر أصهاره و أقاربه " كان الملاكين يعجلان لوطاً قائلين قم خذ امرأتك وابنتيك الموجودتين لئلا تهلك باثم المدينة ولما توانى امسك الرجلان بيده وبيد امرأته وبيد ابنتيه لشفقة الرب عليه وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة" سفر التكوين ١٩: ١٥ - ١٦

٨ الجدّية في الحياة الروحية لا يؤجل الروحيات مثال: الابن الضال. ^٨اقوم واذهب إلى أبي وأقول له يا أبي أخطأت إلى السماء وقدامك" لوقا ١٥: ١٨

مثال: فيلكس الوالي و بولس الرسول " وبينما كان يتكلم عن البر والتعفف و الدينونة العتيدة إن تكون ارتعب فيلكس وأجاب إما الآن فاذهب متى حصلت على وقت أستدعيك" أعمال الرسل ٢٥: ٢٤ و أيضاً قصة أغريباس الملك مع بولس الرسول " فقال أغريباس لبولس بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً" أعمال ٢٦: ٢٨

٩ الجدّية في الحياة الروحية أيضاً تؤدي للجدّية في الخدمة. "ملعون من يعمل عمل الرب برخاوة" أرميا ١٠: ٤٨ مثال: يوحنا المعمدان وكيف أنه أعد للرب شعباً مستعداً في مدة قصيرة وشهد للمسيح و شهد للحق و قدم مثلاً رائعاً في التواضع و أيضاً عمّد كثيرين بمعمودية التوبة.

١٠ الجدّية في الحياة الروحية لا يهتم بالشكليات و المظهريات في الخدمة و يهتم الخدمة أكثر من ذاته و لا يهتم بموقعه في رئاسة الخدمة أكثر من الخدمة ذاتها - مثل الآباء الرسل و التلاميذ القديسين حينما دعاهم السيد المسيح لم يسألوا ما الخدمة و لا كيف بل على العكس حينما أوصاهم السيد المسيح قال لهم: " لا تحملوا شيئاً للطريق لا عصا ولا مزوداً ولا خبزاً ولا فضة ولا يكون للواحد ثوبان" لوقا ٩: ١ الآباء الرسل و التلاميذ القديسين كانوا جادين في قبول دعوة الخدمة و واثقين في دعوة الله و متكلمين على قوة الكلمة التي خرجت من فمه الطاهر و وعده الإلهي.

١١ الجدّية في الحياة الروحية دليل الرجولة في الحياة الروحية وقوة الشخصية الجدّية في الحياة الروحية هي سر النجاح في روحيات الإنسان.